

## هؤلاء أشهر اللصوص في التاريخ.. تعرف عليهم!



أصحاب الشركات والمنازل الكبيرة ليسوا فقط الوحيدين الذين يتعرضون للسرقات، المتاحف والمعارض الفنية والقطارات.. أو أي أبنية أخرى تمتلك أي سلعة قيمة، هي هدف مفتوح للسرقة؛ بل حتى الأشخاص من جميع الأعمار والمراتب المادية قد يتعرضون للسطو، أو القتل من أجل السطو، ولو حتى من أجل شيء تافه.

هناك عدد كبير من المحتالين على مر التاريخ، بعضهم لديه شعبية كبيرة، أو يتمتعون بحب أو تعاطف بعض أفراد الشعب، والآخرين وجدوا فقط من أجل إثارة الفوضى. دعونا الآن نلقي نظرة سريعة على أشهر اللصوص في التاريخ.

### 1- جيسي جيمس

شاب عشريني وسيم، قد يصفه البعض بـ "روبين هود" العصر الحديث، لما اشتهر به من "شرف"، وربما يرجع ذلك لعلاقة الصداقة التي ربطته بـ "ماجور إدواردز" وهو صحفي عمل على تسويق صورة إعلامية مثالية، كلص يسرق من الأغنياء فقط.. لكن هل كان جيسي جيمس كذلك؟

من لا يعرف "جيسي جيمس"، هو زعيم عصابة أمريكي، وسارق بنوك، وقاتل أيضاً، حارب في الحرب الأهلية الأمريكية بجوار الجنوبيين، قيل أنه جرح بطلق ناري من الشماليين تحت غطاء الهدنة، فاتجه إلى السطو، وأعلن كأحد الخارجين عن القانون، أسس عصابته عام 1867، والتي سرت العديد من المصارف، والقطارات، وهاجمت عربات البريد، والمحال التجارية.

كانوا يتفاخرون بعدم سرقتهم لصديق أو قس، أو امرأة، أو جنوبيًا؛ وربما يكون هذا صحيحًا، وربما لا يكون، فهناك رواية تقول أن "جيسي" سرق ساعة قس؛ قائلًا أن يسوع لم يملك ساعة!



أشهر سارق بنوك في الغرب الأمريكي، في بداية ثلاثينات القرن العشرين، وازدادت شهرته بسبب فترة الكساد الأمريكي، حيث أن الشعب الأمريكي كان يلقي باللوم على البنوك؛ باعتبارها سببًا أساسيًا للكساد الاقتصادي.

تحول "جون هيرت" إلى بطل شعبي لإعطائه الأموال التي يسرقها للفقراء، مما جعله نسخة شبيهة بـ"روبين هود". سرق لأول مرة في مدينة "مورسفيل"، ثم ألقى القبض عليه وسُجن تسع سنوات. وبعد ذلك بفترة ساعده بعض النزلاء على الفرار، ثم شكلوا سويًا عصابة سطو، قبض عليه من جديد، ثم سُجن في سجن "كراون بوينت"، وهو من أكثر السجون الحصينة، لكنه نجح في الهرب منه، بواسطة "مسدس خشبي منقوش"!

بعد انخراطه في عصابة جديدة استأنف سرقاته للبنوك، حتى وشت به إحدى صديقاته المقربات. وقد حولت قصته إلى فيلم "أعداء الشعب" (enemies public) عام 2009، حاز على عددًا من الجوائز، وقام ببطولته الممثل الشهير "جون ديي".

#### 4- الأم باركر

هل كانت الأم باركر فعلاً امرأة خارجة عن القانون؟.. هل شاركت ودبرت لكل تلك الجرائم التي وقعت؟ هذه أسئلة لا يستطيع أحد الإجابة عنها.

إنها "كيت باركر" أو كما يدعونها "الأم باركر".. مجرد امرأة عادية، نشأت في أسرة محافظة متدينة، تؤمن بالتقاليد والقيم، تزوجت وأصبحت أمًا لأربعة أولاد "فريد، آرثر، هيرمان، لويد"، طردت زوجها السكير عديم الفائدة، أو ربما هجرها هو، ويبدو أن محاولتها لتربية أولادها الأربعة كانت على قدر كبير من الصعوبة؛ حيث بدأ صغارها في ارتكاب الجرائم واحدًا تلو الآخر، حاولت كيت اخراجهم من الإصلاحية عن طريق رجاء رجال الشرطة.

بين سرقات السيارات والبنوك، ومكاتب البريد، والخطف، والاشتبكات المسلحة ضد الشرطة تنوعت جرائم عصابة "باركر". تنوعت كذلك نهاية العصابة بين انتحار "هيرمان"، وقتل "فريد وكيت" على يد رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي، بينما قتل "آرثر" على يد رجال الشرطة عند محاولته الهروب من السجن، بينما "لويد" تمكن من تحسين سلوكه لكن انتهى به المطاف قتيلاً على يد زوجته المختلة. لا يوجد دليل حقيقي يثبت انضمام "كيت" إلى العصابة، فهي أولاً وأخيراً "أم"، رافقت أولادها، حتى في إجرامهم، اهتمت بهم، وكانت تحاول دائماً إنقاذهم.

هل كانت على دراية بما يفعلونه؟ بكل تأكيد كانت على دراية، مما يجعلنا بشكل ما مشاركة في تلك الجرائم.. بعض المصادر تتحدث حول كونها العقل المدبر لكل هذه الجرائم، ولكن هذا سيكون صعباً للغاية؛ فهي لم يكن لها صورة واحدة في سجلات الشرطة، لا بصمة واحدة كذلك، مما يجعل تلك الصورة المأخوذة عنها تبدو "خيالية"، أو مجرد صورة وضعها رجال مكتب التحقيق الفيدرالي ليبرروا قتلهم الخاطئ لتلك المرأة.

رغم هذا كانت حكاية "الأم باركر" مادة خام للكتاب والمؤلفين المسرحيين، ومؤلفي السيناريو، وأيضاً مؤلفي الأغاني؛ حيث أن الفرقة الشهيرة "بوني إم" قدمت أغنية بعنوان "الأم باركر"، ونالت هذه الأغنية شهرة واسعة عام 1977.

#### 5- بوني وكلايد

كلايد الجذاب بشعره الكثيف وعينييه العسليتين، وبوني البارة الجمال؛ إنهما الزوج الأمريكي الشهير.. خارجان عن القانون، وسارقان.. عُرفا بجرائمهما البشعة في ثلاثينات القرن الماضي.

عانى "كلايد" من حياة فقيرة، أدت إلى ظهور ميوله السادية في تعذيب جميع الكائنات الحية المحيطة به، تعرف إلى بعض اللصوص الصغار وخالطهم، منذ ذلك الوقت بدأ كلايد في السرقة، كانت أول سرقاته هي سيارة، بعد ذلك بدأ بعمليات سطو منتظمة.

وكانت بوني تسعى لحياة المغامرة، طموحها كبير.. أكبر من عملها كمجرد نادلة.. قابلت "كلايد" عام 1930، وأصابهما العشق من النظرة الأولى، شعرت بوني أنها ستحقق كل ما تتمنى إلى جوار "كلايد"، وبعد وقت قصير أصبحت "بوني" عضوة أساسية في عصابة "كلايد"، تقود السيارة، بينما يقتحم كلايد وعصابته الأماكن المخطط سرقتها.

وزُغم تعرض "كلايد" للسجن؛ إلا أن "بوني" انتظرت، حتى أطلق سراحه ضمن برنامج إطلاق السراح المشروط بعد مرور سنتين فقط، لكن "كلايد" عاد للسرقة من جديد، ولم يتوقف الأمر على السرقة فقط، بل بدأ يردي الشرطة قتلى، مما جعل البنوك يُظهر المال في اللحظة التي يعرفون فيها أن السارق هو "كلايد"... كانت سلسلة جرائم "بوني وكلايد" منتظمة وسريعة، بحيث لم يستطع رجال الشرطة لفترة طويلة توقعها أو وقفها.

لمع اسمهما، وبدأت أخبارهما تنتشر في الصفحات الأولى للصحف المحلية والإقليمية، وبعد جهد كبير من الشرطة تمكنت الشرطة أخيراً عام 1934 من إطلاق النار عليهما بشكل كثيف، عدد وقدره 167 طلقة، مزقت 50 منهم جسداً "بوني وكلايد".

في عام 1967 أنتجت الولايات المتحدة الأمريكية الفيلم الدرامي "بوني وكلايد"، الذي فاز على جائزة الأوسكار لأفضل ممثلة مساعدة، وجائزة الأوسكار لأفضل تصوير سينمائي. وهو فيلم جدير بالمشاهدة، من بطولة "فاي دنواي" بدور "بوني"، و"وارن بيتي" بدور "كلايد".